

ظلام الأسطورة ونور التوحيد

الكاتب : مالك فتح الله

التاريخ : 24 نوفمبر 2014 م

المشاهدات : 4463



عندما يكثر الجهل بين الناس ويصبحون في جاهلية مظلمة تسيطر الخرافية على حياتهم وتنتشر الأساطير في مجتمعاتهم؛ فبولع الناس بتعدد الآلهة فتزداد أوهامهم وتتحرف قلوبهم وعقولهم وتنهار أخلاقهم وتنكس فطرهم فيؤدي هذا إلى انحراف عقائدهم.

إن رسالة التوحيد التي جاء بها الإسلام كان هدفها وضع نهاية لعقائد الشرك ووأد الخرافة ودفن الأساطير.

فالتوحيد المطلق هو شعار الإسلام الأول في ميدان الاعتقاد والعمل، وكما دل القرآن الكريم (وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهٌ إِلَّا هُوَ

الرحمن الرحيم) البقرة : 163

هذا الإله الواحد هو ولِي الناس؛ فهو أَعْظَم مما يتصورون ويظنون، وهو إِلَهُ الذي لَا ثَانِي لَهُ وَلَا نَدَلَهُ وَلَا مَعْبُودٌ سواه.

ومن الصور التي تدعم هذا التوحيد:

الأفلاك التي نراها عن بعد والأرض التي نعرفها عن قرب ومجموعة الأحياء من نبات وحيوان وقتل الجمادات من مياه وتراب.. جميعها ينظمها طابع واحد ويفعلها قانون واحد وتشرف عليها إرادة واحدة، وتبرز من خلال تنسيقها وترتيبها حكمة واحدة (وهو أن ربها كلها واحد لا شريك له).

إن معرفتنا لعظمة الخالق الواحد توقع في أنفسنا روعة ورهبة وجلاً وجمالاً، وتبث في ضمائernا حقيقة كالحياة وحقاً كالموت، ومن أجل ذلك كان امتلاء القلب بعقيدة التوحيد أساساً لجملة من خلال القوة والعزة لا ينفك عنها مؤمن صادق بالإيمان.

المصادر: